

الفن التشكيلي السعودي هوية وعالمية

Saudi fine art has an identity and is international

أ.د/ وديعة عبدالله بوكر

أستاذ التصميم بكلية التصميم والفنون قسم الرسم والفنون بجامعة جدة

Prof. Wadiah Bokar

Professor of Design at the College of Designs and Arts, Department of Painting and Arts,

University of Jeddah

waboker@uj.edu.sa

المخلص:

بدأ العالم العربي الاهتمام بالفنون التشكيلية في القرن الثالث عشر الهجري متأثراً بالمدارس الفنية العالمية في أوروبا، بدأً ببلاد النيل وشمال الجزيرة العربية، وهناك مقولة تؤكد أن فترة القرون الثلاثة (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) كانت مرحلة حاسمة في تطور الفن الإسلامي على وجه الخصوص، هذا الفن الذي حفظ في المرحلة الأولى طابع الفنون السابقة التي كان قد خرج منها، ثم انتهى بتخليص نفسه من أصوله.

وهنا أذكر محاولات الفنان السعودي المعاصر أن يكون انطلاقة من موروثه القديم، ومما وصل إليه من التقنيات الحديثة في العالم. ننوه هنا أن تلك البدايات كانت نتيجة البعثات الدولية التي تولتها وزارة المعارف آنذاك إلى حيث توجد أكاديميات أو كليات الفنون الجميلة في أي مكان من العالم. مع أنه لتدفق المعلومات المعرفية وسهولة سريانها بين أمم الأرض في كل فن وعلم موروث ومكتسب فضل كبير في سرعة اتصال المد الحضاري عبرها لجميع دول العالم. وتُعزى البدايات كذلك لعام 1958م، حين قررت وزارة المعارف تدريس مادة التربية الفنية ضمن المقررات والمناهج التي تُدرس للطلاب لجميع الصفوف الدراسية. ومنهم من أشار إلى أن البدايات كانت عام 1378هـ.

الكلمات المفتاحية:

الفن التشكيلي، هوية، عالمية

Abstract:

The Arab world began to pay attention to the plastic arts in the thirteenth century AH, influenced by the international art schools in Europe, starting with the Nile countries and the north of the Arabian Peninsula. There is a saying that confirms that the period of the three centuries (tenth, eleventh, and twelfth) was a decisive stage in the development of Islamic art in general. Particularity is this art that preserved in the first stage the character of the previous arts from which it emerged, and then ended by ridding itself of its origins.

Here I mention the attempts of the contemporary Saudi artist to start from his ancient heritage and from the modern technologies he has achieved in the world. We note here that these beginnings were the result of international missions undertaken by the Ministry of Education at the time to where there were academies or colleges of fine arts anywhere in the world. Although the flow of cognitive information and the ease of its circulation between the nations of the Earth in every art and science that is inherited and acquired has great merit in the speed of communication of the civilizational tide through it to all countries of the world. The beginnings can also be traced back to the year 1958 AD, when the Ministry of Education decided to teach art education within the courses and curricula taught to students for all grades. Some of them indicated that the beginnings were in 1378 AH.

key words:

Fine art, identity, international

بدأ العالم العربي الاهتمام بالفنون التشكيلية في القرن الثالث عشر الهجري متأثراً بالمدارس الفنية العالمية في أوروبا، بدأً ببلاد النيل وشمال الجزيرة العربية، وهناك مقولة تؤكد أن فترة القرون الثلاثة (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) كانت مرحلة حاسمة في تطور الفن الإسلامي على وجه الخصوص، هذا الفن الذي حفظ في المرحلة الأولى طابع الفنون السابقة التي كان قد خرج منها، ثم انتهى بتخليص نفسه من أصوله.

وهنا أذكر محاولات الفنان السعودي المعاصر أن يكون انطلاقه من موروثه القديم، ومما وصل إليه من التقنيات الحديثة في العالم. ننوه هنا أن تلك البدايات كانت نتيجة البعثات الدولية التي تولتها وزارة المعارف آنذاك إلى حيث توجد أكاديميات أو كليات الفنون الجميلة في أي مكان من العالم. مع أنه لتدفق المعلومات المعرفية وسهولة سريانها بين أمم الأرض في كل فن وعلم موروث ومكتسب فضل كبير في سرعة اتصال المد الحضاري عبرها لجميع دول العالم. وتُعزى البدايات كذلك لعام 1958م، حين قررت وزارة المعارف تدريس مادة التربية الفنية ضمن المقررات والمناهج التي تُدرس للطلاب لجميع الصفوف الدراسية. ومنهم من أشار إلى أن البدايات كانت عام 1378هـ.

وقد صُعّب على العديد من النقاد العرب احتواء مسار حركة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. وذلك لقلّة الكتابات النقدية عن الفن التشكيلي السعودي، مع ذلك كله فإن البحث عن تطور فناني عربي سعودي اختاره بنفسه وبارادته مهمة التدوق البصري والتلوين والتشكيل سوف تغدوا مهمة صعبة لو لم تكن قد تتبعنا منذ زمن الخط التشكيلي التصاعدي لفنانينا العرب اللذين نشعر أنهم سوف يقدمون جديداً على صعيد الحركة الفنية التشكيلية في العالم العربي كله. فلفقد خطى الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية خطوات سريعة إذا ما قارنا بين بداياته الأولى والنتائج التي حققها الفنان السعودي خلال عمر تجربته القصير.

وتعود بدايات الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية إلى جهود فردية على يد قليل من الفنانين منذ كان بعضهم على مقاعد الدراسة. وبعد عودة القلة الأخرى من دراسته الفنية في الخارج. (السليمان 28، 1994 صفحة 10).

وخلال أكثر من خمسين عاماً استطاعت التجربة التشكيلية في المملكة العربية السعودية انت تتبوأ مكانة على خارطة الفن التشكيلي العربي. وأن يحتل الفنان التشكيلي السعودي موقعاً على الساحة العربية مع العمر القصير لولادة هذه التجربة. ورواد هذا الواقع التشكيل الفني هم عدد قليل من الفنانين الذين عرفوا على الساحة الفنية والثقافية في المملكة. ومع البدايات كان الفنان يهتم بتصوير الواقع، كرسم الطبيعة بكل معطياتها ذلك عن أرض المملكة غنية وثرية بالمشاهد والمناظر المتنوعة الجميلة في البر أو على السواحل أو على الأرياف وعلى السفوح الجبال.

ففي البدايات ظهر تأثير الاتجاهات الغربية محدوداً في أعمال الفنان التشكيلي السعودي وعدد غير قليل من الفنانين تأثروا بها، وبرزت الصياغات الغربية في أعمالهم مثل الفنان حسن خليل حسن الذي كان ينطلق عادة من موضوع محلي إلا أن الصياغة تتأثر بأعمال الفنان سلفادور دالي. ويلتقي مع هذا الفنان عبد الحميد البقشي صاحب التجربة السريالية المبكرة والتي أثرت في أعمال آخرين من بعض الفنانين الشباب، وكانت اهتمامات هذا الفنان أيضاً تحمل موضوعاً اجتماعياً أو قومياً. لكنه ترى في هذا التوجه بعد عودته من دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، وعاد بأعمال تجريدية سرعان ما تركها إلى مزاجية بين أكثر من خبرة في تجربته الفنية والفنان الباقي من بين أصحاب المهارات العالية بين فناني السعودية، كما أن من بين الفنانين اللي اشتغلوا بالصياغة السريالية الفنان خالد الامير والفنان محمد سيام في بعض تجاربه المبكرة. (السليمان 2000 ص 94).

ولم يواكب الفن التشكيلي النسائي في السعودية تطور الفن عند الرجال لأسباب اجتماعية، ومع ذلك ظهرت فنانات رائدة مثل الفنانة صفية بن زقر التي انشغلت بالتراث المحلي وعملت على توثيقه من خلال أعمال متنوعة لترسم كل ما يتعلق بالتراث بعفوية وإتقان (مدحت وشاهين 2006 صفحة 17).

وقد أوردت السنان بعضاً من الراعين للفن التشكيلي السعودي وحصرتهم في عدة أنشطة مثل المعارض التي تقيمها الرئاسة بالتعاون مع الجهات المعنية بالثقافة في دول مختلفة كمعرض الفنون التشكيلية والتصوير الضوئي ورسوم الأطفال بدول مجلس التعاون الخليجي، ومعرض معهد العالم العربي في باريس الذي ضم إبداعات فنية تشكيلية من جميع الدول العربية، كما سعت جمعية الثقافة والفنون في كثير من المحافل والنشاطات الداخلية والخارجية على حد سواء للمشاركة ضمن مناسبات ثقافية تشكيلية متعددة كي قامت معاد شخصية وجماعية، وإعداد كثير من المطويات الخاصة بالمعارض، كذلك دور الحرس الوطني من خلال المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية، ولا ننسى مسابقة الخطوط الجوية العربية السعودية وهناك دور الكثير من المراسم والجماعات التشكيلية التي رفعت من مستوى الحضور الفني التشكيلي كجماعة درب النجا، وجماعة عشاروت وغيرها من الجماعات التشكيلية الجادة. (السنان، 2004 ص ٢).

تلك كانت وما زالت تعتبر من أهم رعاة الفن التشكيلي السعودي، ولكن اليوم انضمت لها كما عبر عن الفنان ضياء مؤسسة متخصصة كرست جهودها بل وأسست بهدف رعاية الفن السعودي ونشر فكره وابداعه في العالم عبر إصدار كتب تتسم بأعلى درجات الرقي، وإقامة معارض داخل المملكة وخارجها وعرض أعماله في أهم المهرجانات الدولية والعالمية دون أن تدخر جهداً في سبيل نشر الإبداع على أعلى المستويات، كل ذلك دون مقابل. كل ذلك لأجل إعطاء هذا الفن الدقيق حق من الاهتمام وضعه في المكان الذي يستحقه في العالم. (ضياء، 2004 ص ٥).

ويقول السليمان في حديثه عن مؤسسة المنصورية "ولا أرى أن المنصورية تجني ربحاً سوى أنها تمثل الصورة الحقيقية لرعاية المؤسسة الخاصة للفن والفنانين وبالتحديد في المملكة التي تفاوتت ذلك فيها بين المؤسسات الخاصة، جميل أن يتواصل الدعم المادي والمعنوي الفني تشكيلي وللفنان في المملكة من قبل المؤسسة الرسمية، وجميل أيضاً هذا الدور التي تضيفه المؤسسات الخاصة مع تنوعه، مع الأهمية أن تكون إضافة ترتفع بالمستوى وتشارك معه في الاهتمام. (السليمان، 2006 ص 22).

ولقد أشار الرصيص إلى أن الأساليب التي مارسها الفنانين السعوديين في قوله وعن جانب الأساليب الفنية المنتشرة بين الفنانين السعوديين نجد أن المدارس الفنية الأكثر تأثيراً على أعمالهم هي على التوالي الواقعية الانطباعية، السريالية، التكعيبية، والتجريبية. كما يوجد بعض الاتجاهات الفردية التي تدمج بين سمات منوعة لمدرستين فنييتين أو أكثر في أسلوب واحد. بالإضافة إلى وجود الاهتمام بالعناصر والتكوينات الزخرفية كثيرة التفاصيل والألوان.

وبالرغم من المؤثرات الغربية على تلك الأساليب إلا أن هناك محاولات جادة من بعض الفنانين للخروج بأسلوب فني يحمل طابع الهوية العربية بمفهومها الشامل. ومن هذه المحاولات الأسلوب الفني الذي قدمه السليم وأطلق عليه اسم "الأفاقية". كما يوجد عدد من الفنانين لهم محاولات جادة في بلورة وتطوير مفهوم "المدرسة الحروفية العربية" كما أن أسلوب دمج عناصر من التراث المادي التقليدي واستخدام الصبغات الطبيعية في عمل فني ذو رؤية معاصرة هي محاولة جادة مثل آخرين منهم منيرة موصلي التي تقوم بتجربة عدة في هذا المجال. (الرصيص، 2، 2004، ص 4).

وهنا من جانبي تمكنت من تقسيم الفنانين إلى أربعة أجيال: حتى يسهل علينا الوقوف بكل مصداقية وموضوعية على التطورات الفنية التي لحقت بأساليبهم الفنية الى:

1. الجيل الأول ويضم الفنانين من مواليد الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين الميلادي وبدأ إنتاجهم يظهر ويعرض للجمهور في منتصف الستينات وما بعدها. أي في الفترة ما بين 1957-1970م. ومنهم الفنان عبد الحليم رضوى ومحمد السليم، أحمد المغلوث، طه صبان، ضياء عزيز ضياء، عبدالله حماس، عبدالجبار اليحي، عبدالله الشيخ، منيرة موصللي وصفية بن زقر.
2. الجيل الثاني ويضم الفنانين من مواليد الخمسينات والستينات من القرن العشرين الميلادي وبدأ إنتاجهم يظهر ويعرض للجمهور في أوائل السبعينات وما بعدها أي الفترة ما بين 1966-1980م. ومثل هذا الجيل حاليا العدد الأكبر من الفنانين السعوديين.
3. الجيل الثالث ويضم الفنانين من مواليد السبعينات والثمانينات من القرن العشرين ميلادي 1971-1980م وظهر إنتاجهم في 1990م.(الرصيص 2000، ص10).
4. الجيل الرابع ويضم الفنانين الشباب مواليد التسعينات، والذين ظهرت أعمالهم فيما بعد الألفية الثالثة من القرن الواحد والعشرين 2000-2023م.

وقسم الفنان و الناقد التشكيلي سليمان تجارب الرواد فترة الخمسينات إلى ثلاث اتجاهات هي:

1. محاكاة أعمال الفنانين الأوروبيون.
 2. رسم الوجوه
 3. تصوير البيئة ورسم مناظر طبيعية
- ولا شك أن هذه الاتجاهات هي من سمات الفن الأكاديمي المدرسي الذي جاء مع الأساتذة الوافدين الذين كانوا يقومون بتدريب التلاميذ على أساسيات الفن من خلال الرسم والأشغال وهي بداية صحيحة تتشابه إلى حد كبير مع بداية الرواد في الأقطار العربية الأخرى. (السليمان، 1984، ص32).
- وقد عبرت أعمال الفنانين السعوديين عن واقع الحياة في المملكة العربية السعودية من موضوعات الطبيعة الصامتة، المناظر الطبيعية الخلابة، الأحياء الشعبية القديمة، رسم القرى، والجبال والبادية بواقعية مباشرة تتسم بالأمانة والصدق مستلهمين التاريخ والتراث العربي والإسلامي. فجأة أعمالهم الأولى لتحاكي حياة المجتمعات في بساطتها وزهدا وعبقها وعفويتها في السوق، والحارة والساحل والصحراء. يتأكد ذلك في أعمال من لازوا على هذا النهج منذ بدايتهم وحتى مراحلهم الأولى. ومنهم من عمل على رسم الوجوه حيث حملت التعبير رأيت المختلفة لابن البيئة الحجازية والنجدية ومختلف مناطق المملكة وذلك حسب نشأة الفنان.
- فهنا في المملكة العربية السعودية توجد لدينا حضارات قديمة منها النبطية والكندية، كما أنه لدينا منبع الحضارة الإسلامية ولدينا موروث الثقافة إنسان الصحراء، والإسلام وبعده المتمثل في حياتين متوازيتين ومتوازنتين في التكامل بينهما. في حياة البادية وترحلها وبين التضاريس البيئة ومناخها القاسيين وحياة الحضر المستقرة في نفس المناخ والتضاريس. (السليمان، 1984، ص35، 68)

ويحيلنا الموضوع الذي يعالجه الفنان السعودي دائما إلى البيئة الجغرافية والواقع اليومي في الجزيرة العربية، بحيث يشعرك بألوان الصحراء الحارة وصفاء وزرقة السماء ولهيب الرمال عند الظهيرة وبحرارة الحياة اليومية وبطبيعتها المثالية الأخلاقية. وتختلف المواضيع التي تعالج من منطقة لأخرى من "أبها" بتقاليد أهلها وعاداتهم ورموزهم الشعبية وأغانيها

وملابسهم إلى "العرضة النجدية" و تراث "المنطقة الشرقية" وجمال ووقار بدويات النبع في "الغربية" هذه الشرائح الاجتماعية ترصدها تاريخياً واجتماعياً الفنانة صفية بن زقر وقد حققتها بأسلوب تأثيري يحيلنا إلى وثائق تسجيلية وتراثية من نوع خاص، وليست صفية بن زقر هي المرأة الوحيدة التي كانت تساهم في حركة التصوير المعاصر بل هناك العديد من الشبات اللاتي شاركن في معارض كثيرة داخل السعودية وخارجها منهم: منيرة موصلي، منذ أوائل الستينات" وبدرية إبراهيم وحصة صالح المالك.

وهناك رسامون مصورون مثل حسن مليح وعبد الحليم رضوى الذين يتجهون إلى التجريدية، واتجه إلى الكلاسيكية الجديدة كل من ضياء عزيز ضياء وسعد العبيد. في حين اهتم عبد الحميد البقشي بالرمزية التي هي أقرب ما تكون في تحقيقها إلى تصور السريالي. (الربيعي، 1985، ص200 و 201).

من أبرز الفنانين السعوديين واتجاه في الأشياء في الأجيال الأربعة:

للمجتمع السعودي ملامحه وسماته الخاصة التي يستمدتها من روح التراث الإسلامي والقيم الإنسانية لهذا المجتمع. وجاءت عطاءات الفنان السعودي مرتبطة بهذا التراث. ومعبرة عنه ومتلاقية مع آماله واتجاهاته في بناء الشخصية الاجتماعية التي نعتز بها. وقد عبرت اتجاهات الفنانين وأساليبهم المعاصرة عن تفاعلهم مع هذه المعطيات.

وفيما يلي توضيح لأهم الاتجاهات الفنية التي برزت خلال مسيرة التصوير السعودي وفنائها منذ نشأتها المعاصرة وهنا عمدنا إلى تقسيم الأعمال بناء على نشأة التيارات الفنية وتطورها منذ أواخر القرن التاسع عشر (1850) حتى بدايات الألفية الثالثة وهي كالتالي:

1. الاتجاه الواقعي Realism Movement (1880/ 1850)

واتبع هذا الاتجاه من الجيل الأول: سعد العبيد، محمد الصندل، فوزية عبد اللطيف، ضياء عزيز ضياء، ومن الجيل الثاني: أحمد المغلوث، خالد العبدان، علي الصفار، هشام بنجابي، إبراهيم الزيكان، فايع الألمعي. من الجيل الثالث محمد السيهاتي. ومن الجيل الرابع: محمد الشنفي، نورة القصبي.

2. الاتجاه التأثيري أو الانطباعي Impressionism Movement (1885/1865)

واتبع هذا الاتجاه من الجيل الأول: عبد الحليم رضوي، محمد السليم، صفية بن زقر، ومن الجيل الثاني: أحمد فلمبان، عبد الله الشلتي، حسن عبد المجيد. ومن الجيل الثالث: سامية خاشقجي. ومن الجيل الرابع: عواطف المالكي، سعد بن مرعي.

3. الاتجاه السريالي Surrealism Movement (1924/ 1950)

من الجيل الأول: عبد الجبار يحيى. ومن الجيل الثاني: عبد الحميد البقشي، صالح خطاب، خليل حسن خليل، فهد الربيق. من الجيل الثالث: رضية برقأوي. ومن الجيل الرابع: أيمن حافظ، محمد الرباط.

4. الاتجاه التجريدي Abstract Movement (1910) وحتى الآن واتبع هذا الاتجاه من الجيل الأول عبد الله نواوي،

علي الرزيباء، بكر شيخون. ومن الجيل الثاني: فؤاد مغربل، منيرة موصلي، عبد الله حماس، عبد الرحمن السليمان، ناصر الموسى. ومن الجيل الثالث: زمان جاسم. ومن الجيل الرابع: عبدالله ادريس.

وقد تم تقسيم الفنانين السعوديين ضمن هذه الاتجاهات الفنية حسب دراسة دقيقة لمسيرة الفنان التشكيلية وأبرز اتجاه تأثر به. وأنتج من خلاله أعماله. ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الفنانين كان لهم عدة اتجاهات فنية خلال بداياتهم الفنية. لإننا اعتمدنا على ما صنفته المراجع العلمية المتوفرة وما استقر عليه الفنان ووصل إليه من خلال أغلبية الأعمال الفنية التي

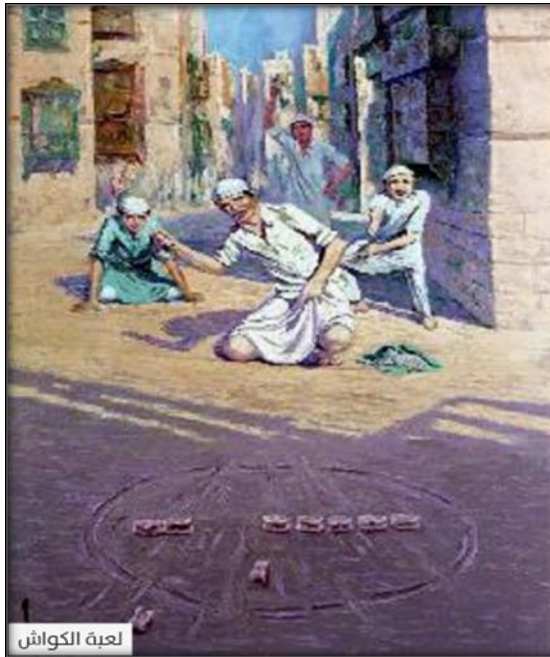
أنتجها. كذلك جاء تصنيفهم حسب اتصالات ومقابلات أجريناها مع الفنانين وكان الرد من الفنان نفسه كفيلاً بأن يحدد اتجاهه. وفيما يلي بعض من أبرز نتاج الفنانين الرواد، حسب الخصائص التي ذُكرت عنهم.



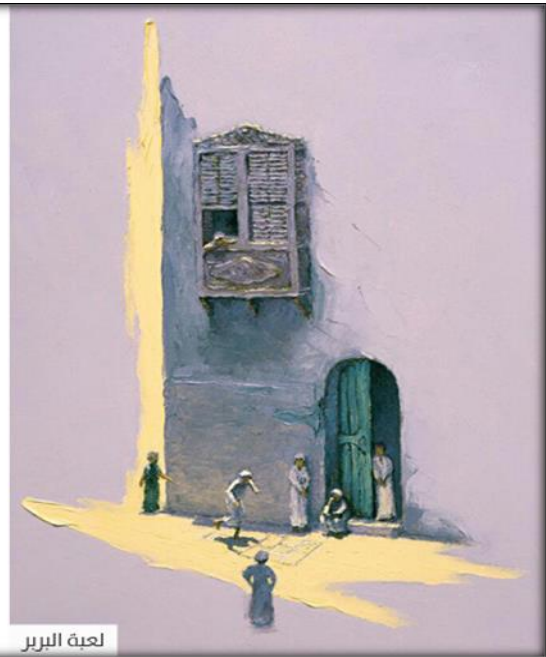
شكل (1): لوحات للفنان عبدالحليم رضوي



شكل (2): لوحات الفنان محمد السليم

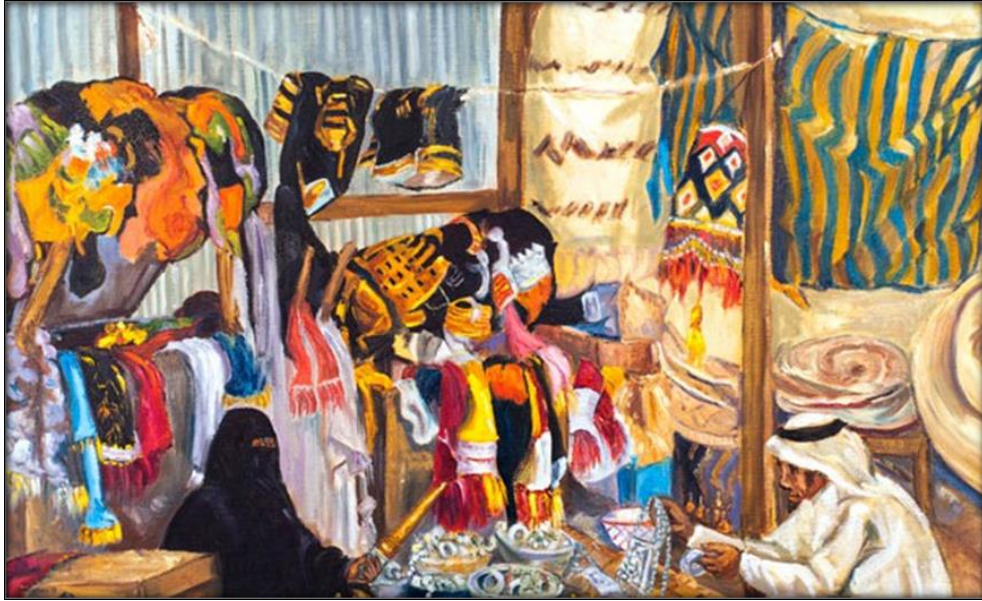


لعبة الكواش



لعبة البربر

شكل (3): لوحات الفنان ضياء عزيز ضياء



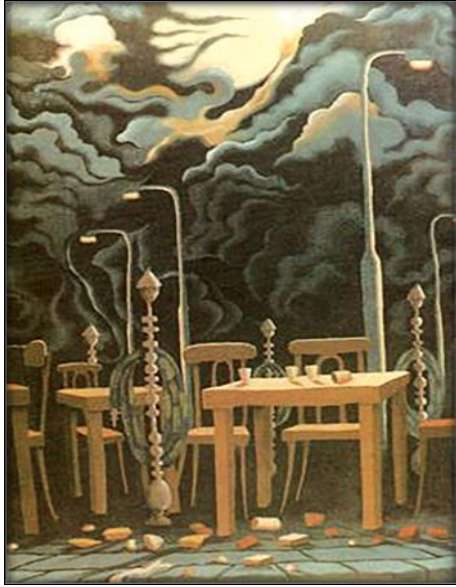
شكل (4): لوحة للفنانة صفية بن زقر



شكل (5): لوحة الفنانة منيرة موصللي



شكل (6): لوحة الفنان محمد سيام



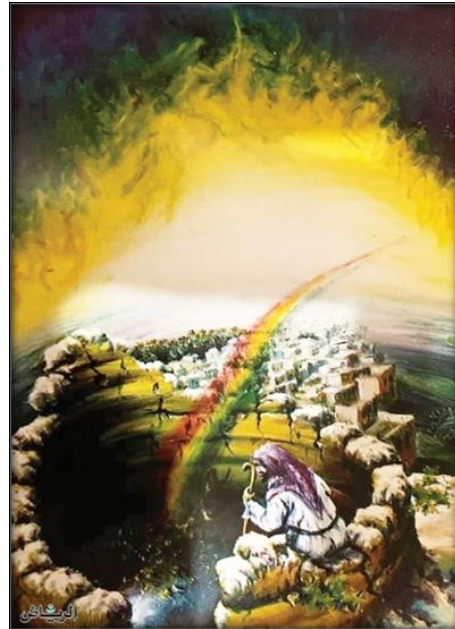
شكل (8): لوحة للفنان خليل حسن خليل



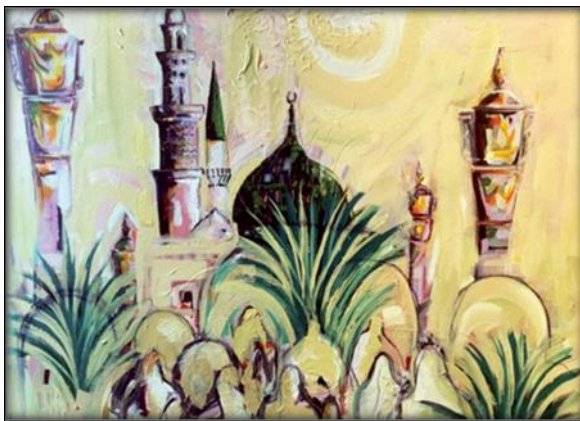
شكل (7): لوحة الفنان طه صبان



شكل (10): لوحة للفنان محمد الصندل



شكل (9): لوحة للفنان سعد العبيد



شكل (12): لوحة للفنان عبدالله نواوي



شكل (11): لوحة للفنان أحمد المغلوث



شكل (13): لوحة للفنان عبدالله حماس



شكل (14): لوحة للفنان عبدالله الشيخ



شكل (15): لوحة للفنان ناصر الموسى

فيما سبق ألمحنا بشكل أو بآخر الى موجز مختصر لنشأة الفنون والتربية الفنية في المملكة العربية السعودية، وروادها، وأساليبهم الفنية، ومخرجاتهم. لكن الآن ونحن في بدايات الألفية الثالثة من القرن 21م قد يكون هناك تساؤل عن وضع

الفنون في المملكة؟ وما مدى التطور الذي لأمس هذا الفن؟ والإجابة بكل سهولة واضحة للعيان، فالفن وممارسته في المملكة ذو عمر لا يتجاوز السبعون عاماً. وهي مدة قد تُعد الأقصر بين مثيلاتها مقارنة بالدول الأخرى ولأقصد هنا العربية منها. قد تكون الخطى كانت متأنية ومعتدلة في فترة ما بين 1960-1990م. ولكن الآن وفي فترة ما بين 1990-2010 ازداد النشاط الفني. وظهرت معارض وممارسات فنية أكثر.. وقد يكون الانفجار الفني ما بين 2010-2023م. فالسنوات الأخيرة قفزت الفنون في المملكة الى مرتبة عالية.

وضع الفنون التشكيلية في المملكة العربية السعودية حالياً:

استطاع بعض الفنانين الاستفادة من شركات ومؤسسات لرعاية نشاطاتهم الداخلية والخارجية، وظهرت نشاطات أخرى تبنتها مؤسسات كبيرة كالخطوط السعودية ووزارة الخارجية وغيرها. ظهر في جدة مجلس الفن السعودي الذي ينظم أعماله وفق برنامج محكم فيه المعارض واللقاءات والدعوات الخارجية والداخلية، وظهرت في الرياض مسك للفنون التشكيلية، ومبادراتها هذا العام وهي الأولى مشجعة، مع أهمية درس المشروع ليظهر على نحو أكثر اختياراً وتنظيماً وشمولاً، وتقوم قاعات العروض الفنية أو المؤسسات بدور يتمشى مع توجهاتها وقدرتها على التسويق وتستضيفهم وتنظم لهم المعارض، وتطبع لهم الأدلة والملصقات وتشرف على عملهم وتتندهم وترشحهم للمعارض الخارجية حضوراً ومشاركة. (السليمان، بدون).

1. في الرياض تبنت مؤسسة مسك للفنون ٢٠١٨ "حوار الأجيال" وكان هدفهم إقامة مهرجان مسك للفنون 2018 كمنصة للأشخاص الذين يأسرهم الفضول والإبداع للفنانين الناشئين والمحترفين، ليتعمقوا في مساحة بين الفن التقليدي والمعاصر وينهلوا من نبع الخبرة الحكيم ثم يشاركون ما اكتشفوه مع الخبراء والزوار. شكلي (17،16).



شكل (17): لوحات مبتكرة بأيدي فنانين سعوديين في معرض الجاليري السعودي ضمن مسك للفنون.



شكل (16): أحد المعارض التي أشرفت عليها مؤسسة مسك 16.

2. وعطفاً على مبادرات مسك للفنون ٢٠١٨، درّة الرياض، المملكة العربية السعودية، ٣٠ أكتوبر - ٣ نوفمبر ٢٠١٨ حالياً تبنت جهات حكومية أسبوع الفن في جدة منذ عام 2010م وحتى الآن ومعرض فن وهي مبادرة غير ربحية من المجلس الفني السعودي تشمل على العديد من المعارض الفنية والثقافية والاجتماعية في مختلف أنحاء مدينة جدة، تتضمن معارض فنية متنوعة لشباب سعوديين بأساليب ومدارس مختلفة من الفن التشكيلي المعاصر والأسلوب المفاهيمي، (شكلي 18،19).



شكل (19): جانب من حضور الجماهير لأسبوع الفن في جدة.



شكل (18): أحد بروشورات أسبوع جدة للفن

3. نظمت جمعية الثقافة والفنون في جدة أخيراً أول مبادرة فنية في السعودية "تجمع جميع الجمعيات الفنية وصلات العرض والفنانين السعوديين تحت مظلة واحدة. وعرّفت مؤسسة "أجنحة عربية للفنون الجميلة" ومقدمة العرض التعريفي نجلاء فلمبان التظاهرة، قائلة: "إن أسبوع جدة للفنون تعاون بين صالات العرض المتخصصة في الفنون البصرية، يتضمن مجموعة من الفعاليات والأنشطة المصاحبة، بإشراف مباشر من وزارة الثقافة والإعلام، ممثلاً في جمعية الثقافة والفنون والجمعية السعودية للفنون التشكيلية، إذ ستوليان التنسيق بين المعارض الفنية والجهات ذات العلاقة. واتفق المشاركون في الاجتماع على إطلاق اسم Jeddah Art Week على الفعالية، واختارت الترجمة العربية له أسبوع جدة للفنون، مراعاة لفناني السعودية كلهم من مختلف المناطق واحتواء لهم"، فيما نوهت نجلاء فلمبان قائلة: "إن هذا الأسبوع ليس محصوراً بفناني جدة، ولكنه يقام في جدة لكل فنان في السعودية." شكل (20).

4. نظم المجلس الفني السعودي بجدة معرض "العبور" للفن المعاصر، بمشاركة 25 فناناً سعودياً وخليجياً وأوروبياً، وذلك في تظاهرة فنية تقام بمقر المجلس في مركز "جولد مور" بحي الشاطئ بجدة. إلى جانب عرض أعمال هؤلاء الفنانين، ستقام عدد من الفعاليات تتضمن مجموعة من المحاضرات وورش العمل والندوات، إضافة إلى رحلات فنية إلى المنطقة التاريخية بجدة، لافتةً إلى أن الدورة الحالية للمعرض ستستخدم للمرة الأولى الإنسان الآلي للتفاعل مع الجمهور، إضافة إلى تسخير التقنية الحديثة في إيجاد تجربة تفاعلية مع المعارض الفنية مستوحاة وتصب في مفهوم العبور. شكل (21).



شكل (21): جانب من معرض العبور.1



شكل (20): أحد معارض أجنحة عربية للفنون الجميلة



شكل (23): معرض لوحة في كل بيت التاسع.



شكل (22): أحد معارض لوحة في كل بيت الخامس

5. أسست الفن جميل في عام 2003 كجزء من مجتمع جميل، لمواصلة مسيرة عائلة جميل في دعم المجتمع التي بدأ في الثلاثينات من قبل الراحل عبد اللطيف جميل، مؤسس شركات عبد اللطيف جميل، حيث ساعد على مدار حياته عشرات الآلاف في مجالات الرعاية الصحية، والتعليم، وتحسين مستوى المعيشة. واليوم، تكوّن مجتمع جميل جهودها لدعم الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط من خلال مجموعة من المبادرات المتنوعة. فن جميل افتتحت فن جميل يوم 11 نوفمبر 2018 مركز جميل للفنون، والذي يعد مؤسسة عصرية مبتكرة مقرها دبي، الإمارات العربية المتحدة؛ وفي 2020، تستعد فن جميل لافتتاح "حي: ملتقى الإبداع" في جدة، المملكة العربية السعودية والذي سيكون مركزاً رئيسياً للأعمال الإبداعية في السعودية. شكلي (22،23).

خاتمة:

دائماً ما تختلف النهايات عن البدايات، هذه جدلية التطور والنمو، كانت مادة تُدرس في المدارس، أعقبها محاولات فردية ومن ثم جماعية لعمل معارض، ودعم بدى بسيطاً من بعض المؤسسات الخاصة والحكومي. لكن اليوم ومع رؤية 2030م للمملكة العربية السعودية، فقد قامت وزارة الثقافة والفنون بعمل كل ما من شأنه دفع عجلة التقدم للفنون. فتتنوع الممارسات الفنية ليس على مستوى التصوير التشكيلي وإنما كافة أنواع الفنون وصولاً للعمل من خلال الذكاء الاصطناعي. وحظي الفن في المملكة بمكانة عالمية من خلال مشاركات الفنانين السعوديين في المعارض الدولية والمحافل الفنية والمناسبات الرسمية، وأقتنبت بعض من أعمالهم في المتاحف الفنية وبيعت البعض في المزادات العالمية. وهنا أتاحت الكثير من الدول والعواصم العالمية الفرصة لإقامة الفنانين السعوديين معارض خاصة بهم. ومما دفع بالفنان السعودي إلى مصاف الفنون وأوائل المشاركات العالمية هو استقائه فنه من تراث مادي ولا مادي قائم يجد كل العناية من الدولة. كذلك توافر جميع الخامات التي يرى الفنون أنها تعمل على إعطاء عمله الصياغة الجمالية المتكاملة. إضافة إلى توافر عوامل التقدم التكنولوجي في بعض أنواع الفنون كالهولوجرام والذكاء الاصطناعي. والشواهد على ذلك كثيرة. وزارة الثقافة والفنون لم تألوا جهداً في إقامة برامج ومؤسسات تدعم الفنون بدعم من دولة كريمة، أدى ذلك إلى ظهور الفن السعودي بمكانته اللانقطة. فالحمد لله الذي وهبنا جمالاً وفناً وأن جعلنا نبصره وندركه ونظهره للعالم الخارجي بكل ثقة.